النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 10\01\2016 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (10) – القنداق: للظهور الإلهي – كاطافاسيات: الظهور الثانية

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4: 7 – 13 للأحد قبل الظهور)

يا إخوةُ لكلِّ واحد منَّا أُعطيَت النِّعمةُ على مقدارِ موهبةِ المسيحِ* فلذلك يقولُ لمَّا صعدَ إلى العُلَى سبَى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونه صعد هو إلاَّ أنَّه نزلَ أولاً إلى أسافلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزلَ هو صعدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليملأَ كلَّ شيءٍ* وهو قد أعطى أن يكونَ البعضُ رسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعملِ الخدمةِ وبُنيانِ جسدِ المسيحِ* إلى أن ننتهيَ جميعُنا إلى وحدةِ الإيمانِ ومعرفةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كاملٍ إلى مقدارِ قامةِ ملءِ المسيحِ.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 4: 12 – 17 (للاحد بعد الظهور))

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل + وترك الناصرة وجاء فسكن في كفرناحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زبولون ونفتاليم + ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبرَ الأردنِّ جليلِ الأُمم + الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعة الموتِ وظلاله أشرق عليهم نورٌ + ومنذئذٍ أبتدأَ يسوعُ يكرزُ ويقول: توبوا، فقد اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوت الآب تقدم لك بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّد حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرت وأنرت العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للقديسين باللحن الرابع ﴾

يا إله آبائنا الصانع معنا دائماً بحسب وداعتك، لا تبعد عنا رحمتك، بل بتضرّعاتهم دبّر بالسلامة حياتنا.

﴿ القنداق: للظهور الإلهي بالحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسم علينا، نحن الذين نسبحك بمعرفة قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نيقولا كاباسيلاس

" إلى أن ننتهي جميعُنا إلى وحدة الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل إلى مقدار قامة ملء المسيح " (أف 4: 13).

تتلخص نتائج المعمودية كما يأتي: محو الخطيئة، مصالحة مع الله، سكنى الله في الإنسان، فتح أعين النفس بالأشعة الإلهية، تهيئة كل شيء للمجيء الثاني. فإذا سمينا المعمودية ولادة أو إذا نعتناها بنعت آخر مماثل لا نتعدى الواقع مع العلم إنها توقظ في النفس البشرية المستنيرة حديثاً معرفة الله. أضف إلى ذلك كونها حقيقة وقاعدة حياة. الحياة الحقيقية، كما يقول مخلّصنا، هي معرفة ابن الله الوحيد يسوع المسيح (يوحنا 17: 3)، أو كما يقول سليمان الحكيم "معرفتك هي أساس الخلود" (حكمة 15: 3). وإذا أردنا أن نعالج الأمر عقلياً فمن يجهل إن وجود الإنسان الحقيقي وسموه يقوم في حياته العقلية ومعرفته؟ وإذا كان الأمر كذلك فهذه الحياة تقوم على المعرفة الكاملة الخالية من كل ضلال. أهناك معرفة أكثر كمالاً من المعرفة التي تستهدف الله الذي يفتح أعين النفس ويوجهها نحوه بعيداً عن كل ضلال؟ هذا ما تفعله المعمودية.

مما تقدم تبين إن المعمودية تعطي مبدأ الحياة بيسوع المسيح إلى البشر كما تعطيهم الوجود والحياة الحقيقيين. فإذا كانت هذه الأفعال لا يظهر عملها في كل المستنيرين حديثاً لا يعني إن السر مسؤول عن ذلك بل الأفراد الذين لم يستعدوا جيداً لقبول النعمة أو لأنهم بدّدوا الكنز المعطى لهم بالمعمودية.

ألا يكون أجدى وأعدل لو اتهمنا أولئك الذين لا يحملون إمكانية قبول السر بدلاً من أن نقول بعدم فاعلية السر الواحد المعطى للجميع! من الواضح إن هذه الغزارة من المواهب تعود إلى المعمودية لا إلى طبيعتنا ولا إلى الجهد الشخصي وإلاّ كيف يمكن أن يكون الشيء الواحد مضيئاً ومظلماً في وقت واحد؟ كيف يمكن أن يجعل الإنسان سماوياً وألا يجعله؟ يرفع إلى ما فوق ولا يرفع؟ أنستطيع أن نتهم الشمس بالظلمة وأن ننكر نورها إذا كان بعض البشر لا ينظرون أشعتها؟ إننا نخاطب الذين ينظرون وإذا تكلمنا خلافاً لذلك فإننا نتهم بعدم المنطق، إذا قلنا إن من الإستنارة يصدر غير النور وغير ما تعنيه هذه الكلمة.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

أبواب السماء: (البقية)

رسم السيد هذا الطريق لنسلكه، وفتح هذا الباب الجديد للحياة الجديدة عندما جاء إلى العالم ولم يقفله بعد صعوده إلى أبيه بل تركه مفتوحاً لندخله. به يتصل فينا أو بالأحرى يكون معنا وسيظل إلى منتهى الدهر ليتم كل ما وعدنا به. إن كلمات يعقوب تنطبق على الباب الذي فتحه المسيح للحياة الجديدة: "ليس هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء" (تك 28: 17). لا تنزل الملائكة من هذا الباب، فالملائكة إنما يحضرون أثناء إقامة السر بل السيد بذاته. لذلك عندما طلب البريء من الخطأ أن يعتمد من يوحنا السابق لعظيم تنازله فتح السماء حالاً دالاً على إن الإنسان يستطيع بالمعمودية أن يرى ويحتل السماء وقد شدد بكل وضوح قائلاً من لا يعتمد لا يستطيع أن يدخل ليرث الحياة الأبدية. وبهذه

الكلمات جعل المعمودية مدخلاً وباباً ضرورياً على الإنسان أن يجتازه. هذا ما رمز إليه النبي داود وهذه هي الأبواب التي اشتاقها واشتاق أن يراها مفتوحة "افتح لي أبواب العدل".

كثيرون هم الأنبياء والملوك الذين اشتاقوا أن يروا مهندس هذه الأبواب الروحية آتيا إلى العالم، أن يروا مؤسس الأسرار وواضعها لذلك يكتب داود ويقول إنه إذا أهّل أن يدخل إلى الحياة الأبدية من هذه الأبواب: " إذا ادخلت منها فأني اعترف للرب" سيعترف للرب الذي يمجده. كان داود يؤمن إنه إذا ادخل من هذه الأبواب سيتمكن أن يعرف معرفة أفضل صلاح الله وتنازله من أجل الجنس البشري.

أي برهان أعظم من هذا البرهان على صلاح الله ورأفته من أن يرى المرء إنساناً خاطئاً يعتق بالمعمودية من كل دنس الخطيئة، ويصبح بالمسحة ملكاً مهيئاً للملكوت السماوي، ويصبح شيئاً عجيباً مساهماً في سر الشكر الإلهي ومشتركاً بجسد المسيح ودمه؟ إننا نحن البشر، بالنعمة الإلهية، نصير آلهة وأبناء لله. وقد تشرفت طبيعتنا فصار الله إنساناً وارتفع جسد الإنسان، هذا الغبار، ارتفع إلى العلاء حتى صار مشاركاً في العرش للطبيعة الإلهية. كل هذا من نتاج محبة الله التي لا تحد ورحمته العظيمة.

أهناك ما هو أعظم من التنازل الإلهي؟ إنه فضيلة المسيح التي غطت السموات. اعتقد إن التنازل فاق كل خليقة وكل عمل إلهي وغلب كل شيء فيما يتعلق بالمدى والجمال الروحي. أعمال الله كلها كثيرة وصالحة وعظيمة. عظيم هو فنّه، وحكمته لا حدّ لها. إنه يستطيع أن يخلق مخلوقات أخرى أعظم وأجمل ولكن أسمى تعبير عن عظمته هو هذا الصلاح، صلاحه. إن عمل الله الدائم هو اعطاء خيراته ومن أجل هذا يفعل كل شيء.

جعل الله الغاية من وجودنا التشبه به لنصير شركاء في خيراته الأبدية. لا يوجد تعبير عن صلاحه الإلهي أعظم من هذا التعبير. ويظهر غنى هذا الصلاح في عمل الرب الخلاصي. وإننا مدعوون لنندهش لصلاح الله العظيم ونعجب. لم يعط الله الطبيعة البشرية قسماً معيناً من الخيرات ولم يبقِ القسم الآخر خاصاً به بل أعطى "كمال اللاهوت" (كولوسي 2: 9)، كل غناه الإلهي. لذلك يقول الرسول بولس إن التبرير، أي الخلاص الذي وهبه الله للإنسان، ينكشف، يصبح حقيقة بالإنجيل لأن كل جمال الفضيلة والنعمة الإلهية يظهر، خاصة عندما يصبح البشر شركاء في الصالحات وفي غبطته الخاصة. لذلك نستطيع أن نسمي أسرار الكنيسة أبواب النعمة والخلاص، ورحمة الله التي لا تحدّ وصلاحه غير المتناهي هما اللذان فتحاها لندخلها.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الامانة في القليل"

لقد تعرّفت عليه في المدرسة التي كنت أدّرس فيها. إنّه تلميذ في العاشرة من العمر، تربّى في بيت مؤمن، فقد علّمته والدته كيف يصلّي كلّ يوم، وكيف يتعامل مع إخوته وأخواته بحبّ ولطف، كما علّمته الاستقامة والصدق في كلّ أمر يواجهه في الحياة، ولذلك اعتاد أن يعترف لها بكلّ ما يصادفه في يومه. ولكنّه، وبسبب أمراضه المتواترة كان يعاني من بعض الفشل المستمرّ في الامتحانات، إذ تكرّر رسوبه مرّتين وثلاثاً، فأصبح وضعه حرجاً أمام رفاقه في المدرسة، وأمام مدرّسيه ومديره الذي أنذره إن تكرّر رسوبه سوف يفصله من المدرسة رغم تهذيبه وحسن أخلاقه. ولكن أظهر هذا الفتى ثباتاً وشجاعة نادرة بالنسبة لسنّه الصغير، فكان دائماً بشوشاً، شاكراً مسلّماً الأمر لله في اتّكال عليه عجيب، وهو يدرس بمثابرة دون ارتباك أو يأس أو شكوى أو تذمّر، وطبعاً دائماً على قدر طاقته الصحّيّة.

وفي أحد أيّام امتحانات آخر السنة خطر على بالي أن أفتقده لأطمئنّ عليه وأشجّعه. وكعادته كلّمني بلطف وبشاشة، ورحت أسأله عن صحّته، وعن حياته الروحيّة إن كان يطالع الإنجيل المقدّس، أو إن كان يصلّي ويشترك في القدسات الإلهيّة، أو... أو... ثمّ ما لبثت أن سألته عن الامتحانات فأجابني: "لقد كانت الأسئلة صعبة جداً حتّى إنّ رفاقي في الصفّ كانوا يتذمّرون، ويحاولون أن يغشوا باستعمال بعض الوريقات الصغار التي كانت مخبّأة في جيوبهم، أو يسألون بعضهم البعض. أمّا أنا، فإنّني حصرت ذهني على قدر ما استطعت، ورحت أحاول أن أكتب كلّ ما أعرفه، ولم ألتفت يميناً أو يساراً، فضميري لا يسمح لي بالغشّ، لأنّ أمّي كثيراً ما كانت تردّد: 'الضمير صوت الله فينا، وينبغي أن نسمع له'. وهكذا كتبت كلّ ما أعرفه، وحاولت أن أتذكّر كلمة إضافيّة فلم أستطع، وشعرت أنّ جلوسي في المقعد أصبح عديم الفائدة، وإنّي ما عدت قادراً على البقاء كي لا أضعف وأغشّ. فقمت وقدّمت الورقة. أخذها الأستاذ وتفحّصها، ثمّ ناولني إيّاها قائلاً:

– هل انتهيت من الإجابة؟

– نعم.

– ولكنّها إجابات لا تضمن لك النجاح.

– هذا كلّ ما أعرفه.

– عد إلى مكانك واستعن بأحد زملائك.

– لا أستطيع هذا، فضميري لا يسمح لي أن أغشّ وأكذب. فأنا طفل مسيحي، ومسيحيّتي علّمتني الأمانة والاستقامة.

– أإلى هذا الحدّ أنت أمين؟

ثمّ أخذ الورقة ثانية، وكتب عليها بضع كلمات وهو يقول: "اذهب، ومن أجل أمانتك هذه سوف تنجح". وفعلاً هذا ما حصل، إذ نجحت وانتقلت إلى السنة الدراسيّة التالية. وطبعاً لم أنس أن أقدّم الشكر لله الذي قوّاني ومنحني نعمته لأبقى صامداً أمام الخضوع لتجربة الغشّ. فالمجد له على كلّ شيء".

تعجّبت من أمانة هذا الفتى الذي أعطاني، رغم صغره، درساً في الصدق والاستقامة، قلّما نجدها عند الكبار.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين غريغوريوس أسقف نيصص، والبار دومتيانوس أسقف مليطة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة للقديسين في العاشر من كانون الثاني من كلّ عام.

أما دومتيانوس فكان على عهد يوستنيانوس رينوتميتس (أي الأجدع) الذي مَلَكَ سنة 865. أما غريغوريوس فكان أخا باسيليوس أصغر منه وكان هو أيضاً فصيح الأقوال غيوراً على الإيمان القويم. وقد ولد سنة 331. وفي سنة 372 صار أسقفاً. إلا إنه بعد سنتين نفاه واليس الملك المنفسد بمعتقدات آريوس. ثم في سنة 378 عاد إلى كرسيه باستدعاء الملك ثاودوسيوس الكبير. وبعد ذلك حضر إلى المجمع المكاني المنعقد في أنطاكية فأرسله المجمع لافتقاد كنائس بلاد العرب وفلسطين التي كان الآريوسيون يدنسونها ويفترسونها. ثم حضر إلى المجمع الثاني الذي انعقد في القسطنطينية سنة 381 . وفي سنة 396 توفي وله من العمر 65 سنة مخلفاً لنا مؤلفات كثيرة معتبرة. وقد لقب من الجميع بأبي الآباء.

قنداق للقديس غريغوريوس باللحن الثاني: إن رئيس كهنة البيعة الإلهي، ومسارّ الحكمة الموقَّرة المختار، ذا العقل الساهر غريغوريوس الراتع مع الملائكة والمتنعم بالنور الإلهي، يتشفع بغير فتور من أجلنا جميعاً.

فبشفاعة أبينا الجليل في القديسين غريغوريوس أسقف نيصص، والبار دومتيانوس أسقف مليطة أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.